مكتبة المقتطف

الحركة الادبية في سوريا ولبنان

المشادة بين أدباء مصر ولبنان — حركة النشر والكتب الجديدة

يؤلمني في هذه المرحلة الشاقة التي تسعى فيها الاقطار العربية الى توثيق عرى الالفة والمحبة عن طريق المصلحة والسياسة ان تقوم بين بعض ادباء مصر ولبنان مشادة مأثرة تقطّع عرى الالفة والمحبة عن طريق الأدب والثقافة كأنّ ما تجمعهُ السياسة يفرّقهُ الأدب . ولا أعلم على من يجب أن تلقى تبعة هذه المشادة التي أصبحت محنةً بعد أن أخرجتها فلتاتُ اللسان عن لطافها الأدبي . لي مناوشات لا أجد فيها ما يجي العصبية لأدب اللغة ، بل ما ينفّر القلوب ويضرم نار البغضاء وخوّف الجهود المبذولة عن هدفها الصالح الى الأمر الطالح ، فملأهون على الامم العربية أن تفرقها السياسات من أن يفرقها الأدب ، فالأدب هو دين القومية ، وما السياسات إلاّ أعراض تزول أو تتبدل مع الزمان

لقد تمنّى أن تدور باسم الأدب ضجة فارغة في زمن نحن أحوج ما نكون فيه الى التآخي والتعاون سياسيًّا وأدبيًّا واقتصاديًّا ، وأن يكون مثيري هذه الضجة حاملو ألوية الأدب وأصحاب الدعوة لتشييد جبكل الفكر على دعائم الوحدة القومية . فبدل أن نلتقي على أشجان الجراحات التي من حقها أن تجمعنا وتؤلف منّا أمة روحية واحدة على تباين مذاهبنا وآدابنا نسعى لتفرق بيننا ونتباعد باسم ادب « مصري » وأدب « غير مصري » خلقها تافسٌ أقلّ ما يقال فيهِ انهُ يسيء الى الوحدة العربية الأدبية ، أساس الوحدة القومية في الشرق . فمن دعائم النهضة العربية في الشرق أن توثق عرى الشعور بين جميع الأقطار الناطقة بالضاد وأن يعمل الجميع لما فيه خير اللغة متضامنين متكاتفين ، وفي خير اللغة خيرُ الأمة لأن اللغة هي الرابطة الوحيدة بين شعور الجماعات على تباين مذاهبها . ومتى ارتبطت الامم بروابط الشعور الصحيح نشأت عن هذه الروابط الوحدة السياسية والاقتصادية معاً ونجت البلدان العربية من أشد ويلاتها

***

ستّ سنوات خلت أدلى الدكتور طه حسين برأي في إمارة الشعر ، بعد وفاة شوقي ، التوى منهُ القصد على الأديب اللبناني الاستاذ ابراهيم سليم النجار كما التوى على الكثيرين غيره ، فردّ

عليه بمقالٍ لأذع عقبه ثورة عصبية ربما تفاقم أمرها لو لم يستدركها الدكتور طه حسين بحكمة دلت على رجاحة عقله وإخلاصه للأدب وعلى أنهُ يشعر بشعور الأمة العربية فلا يريد أن يسمع في دولة الأدب دويّ حرب أهلية . ولا يشوقه كما لا يشوق أيَّ حكيم عاقل في الجمهورية العربية الشاخصة الى مستقبلها من بين جراحها الدامية — أن يمتشق هواء الخصومة والعداء في دولة الادب بدلاً من مهازل العروش والإمارات

ولبنان عقد أحد الأدباء اللبنانيين في جريدة « المكشوف » مقالاً عاتب فيه ادباء مصر ، ولكن قلمه طوّح به تطويحاً عنيفاً تكثر فيه وجه العتاب على الدكتور زكي مبارك فخيّل اليه أن جريدة المكشوف « تشتم المصريين لتملأ صدورهم غيظاً وحقداً » وتذهب الى القول بأن « حملة الأدباء اللبنانيين على الأدباء المصريين ليست جديدة فقد ظهرت طلائعها منذ سنين . » وكان أن واصلت جريدة « المكشوف » من جهة والأستاذ مارون عبود في جريدة « صوت الأحرار » من جهة أخرى نقدها لبعض مؤلفات الأدباء المصريين فزعم بعض إخواننا في مصر أن القصد من نقد أدباء لبنان لما يكتبه أدباء النيل هو اعلان « حملة على الأدباء المصريين » ، في حين أن القصد من ذلك ليس كما توهمه هذا البعض ، فالنقادون اللبنانيون يتناولون أدباء مصر بين حين وآخر كما يتناولون أدبائهم وأدباء سائر الأقطار العربية على أنَّ ادباء العرب جامعة واحدة على اختلاف أقطارهم

وعما أننا حقاً من هذه الشادة خروجها عن نطاق الأدب والبحوث الأدبية الى نوع من المهاترة زراية بأي أديب ، مصريًّا كان أو لبنانيًّا ، عن اعتماده التنويه بفضل أو للإشادة بمأثرة وأي خير يرجى من قول قائل : « اذا كان الله خصَّ بلادكم بالأزهار والثمار فقد خصَّ بلادنا بحلاوة الأصوات وجمال الأساليب ، والليلة السعيدة هي التي تقضي بين التغاريد المصرية والفواكه الشامية ... » ومن قول آخر ردًّا على هذه الدماثة المفرطة : « نحن لا نريد أن نعتقد بأن المصريين لا يحبون منا إلا فواكهنا وإن نكن نفضل نكاتهم على سائر ما خصَّهم به الله ... »

***

على أن هذه المهاترة الخطرة لم تقف عند هذا الحدّ بل تجاوزته الى ما ينذر بأسوإ عُقْبى ، فقد أصدرت مجلة « الحديث » الحلبية عدداً خاصًّا بالثقافة المصرية نوّهت فيه بفضل بعض الأدباء المصريين على الأدب العربي متوقعة لمصر الانتداب بثقافتها على الأقطار العربية ، فلم ترق كلمة « الانتداب » كاتباً فقد في جريدة « المكشوف » فصلاً قال فيه : إن الأعتراف لمصر بالانتداب الأدبي معناه رسوب البلدان الأخرى في نطاقٍ من القصور لا يرضاه أدباء لبنان

وحجة أدباء لبنان على إخوانهم أدباء مصر أن هؤلاء الأخيرين يصدرون إلاَّ عمَّا تنتجهُ المطابع المصرية فلا يعرفون شيئاً عن الحركة الأدبية القائمة خارج مصر

ويظهر أن مقالة « زهير زهير » في المكشوف أثارت حفيظة الدكتور زكي مبارك فمت الى الشيخ فؤاد حبيش ، صاحب المكشوف ، بكتاب يقول له فيه : « يجب أن تثق بأن ضمائرنا لا تسمح بأن نتجنَّى على لبنان كما تتجنون على مصر ، لأنا نعرف منكم بأصول الأدب والذوق والعقل ... » وليسمح لي الأستاذ صاحب « المقتطف » بأن أنظر هذه الفقرة لأديب أقدر فضله وأكفر عنها بما كتبهُ الاستاذ توفيق الحكيم في مجلة « الرسالة » إذ قال بكثير من الأدب التام على كبر في النفس : « اذا كان الواقع هو أن نسيم الثقافة يهبُّ علينا اليوم من جبال لبنان فلا أحب انا نحن المصريين من هذا ، وهو خير لنا وأشرف من أن يهب علينا من جبال الالب غير أن الذي يؤلمني هو اننا معشر الشرقيين يكبر علينا دائماً أن نرى الفضل يأتينا من شرقي ، ولا نعجب بل نفخر أن يأتينا الفضل من غربي » . واذا حقَّ لي أن أوجه بعض العتاب البريء الى الاستاذ توفيق الحكيم فلكونه يسلك مسلك بعض إخوانه في الاغتمام بترجمهم الناجي ، فلو أنهُ اطلَّ من هذا البرج الى ماوراء العريش لأدرك أن في الأقطار العربية من أوفى قوة التحرر من الطابع الغربي فلا يجد نسيم جبال الالب سبيلاً الى نفسه

وصفوة القول إن الادباء اللبنانيين ما فكروا يوماً في الاساءة الى اخوانهم في مصر ، وكيف يسيئون الى من أشربوا محبتهم في قلوبهم قبل أرواحهم ، وخصوهم بعناية ما خصُّوا بمثلها أدباء اي قطر آخر ؟ أما هذه الضجة الفاترة في بعض الصحف المصرية واللبنانية فأحرى بها ان تتحول الى ما فيه خير الأدب الذي تشتق في سببه من ان تذكي نار الضغينة بين بلدين لا غنى لأحدهما عن مودة الآخر . وأية قيمة لهذا التنافس بين ادباء يدعون الحرص على اللغة ثم يؤيدون مفروض الحقوق لهذه اللغة بادعاء الفضل عليها في شكل من الاستفزاز يخلق للشعور جراحاً بين بلدين أشد ما يربطهما تراث اللغة العربية وآدابها ؟ إن الاقطار العربية جميعاً تشخص في آدابها الى هدف واحد ، ومهما تباعد اشهرها فلا بدَّ ان تلتقي ، لأنها تصبُّ في بحر واحد هو اللغة العربية فليكن قصب السبق لمصر ، وليكن للبنان ، وليكن للعراق ، وليكن لسوريا . فالرابح هو واحد مهما تباين وجوهه ، والنتيجة هي واحدة مهما تختلف السبل اليها

***

لا تزال حركة النشر ماضية في النشاط ، فقد أصدرت مطابع بيروت في الشهر الماضي كتاباً عن « دريفوس » للاستاذ يوسف يزبك ، وقصة طويلة للاستاذ ميشال شلي عنوانها « تلّ السنديانة » وهذه الاخيرة تدور حوادثها حول شاب لبناني يهجر قريته قبل الحرب الكبرى

الى اميركا تاركاً فيها حبًّا أقيم على الوفاء له . وما ان تضع الحرب أوزارها حتى يعود الى قريته حاملاً من المهجر مالاً وافراً وثقافة جديدة وداء ويلا فيجد المرابين قد استولوا على ملك حبيبته غناً ، فيقيم دعوى الدين على المرابين ويستعيد الملك بماله ولكن بسم حبيبته . وسرعان ما يحوك حوله الخاصمون دسائس أحقادهم ويتطلقون يحاربونه في جبهتين دينية خلقية ، وحكومية صحية ... فيسعون به الى أسقف الأبرشية ويوغرون صدره عليه مدّعين أنه عائد من أميركا ليبثّ في محيطه آلباني المبادىء الغربية الملحدة ، ويسعون به الى السلطة مدعين أنه مصاب بداء ويل فيجب اقصاؤه عن القرية . على أن كاهن القرية ، وهو من أحرار رجال الدين ، ينتصر للشاب ولا يخشى مجابهة الأسقف ، فتنقسم القرية الى قسمين أحدهما يؤيد المطران والآخر يؤيد الكاهن ، وقبل أن يتفاقم الأمر يكون هوا لبنان قد شفى الفيلسوف من علته فيتزوج حبيبته ويعيش العروسان بالنعمة والنعيم

وهذه القصة الجميلة ترينا صورة صادقة عن الحياة اللبنانية في القرية والمدينة . اما «دريفوس» فأساءة يهودية وضعها الأستاذ يزبك مستنداً فيها الى المصادر التي حاربت هذا الرجل ولم يكشف إلاّ قليلاً على المصادر الأخرى التي أثبتت براءته ، ومهما يكن فالكتاب موضوع بأسلوب مشوّق وبلغة نقيّة وبيان رائع . وينصرف الأستاذ أمين نخلة الى إعداد العدّة لجمع فصول بديعة في الأدب نشرها في جريدة صوت الأحرار تحت عنوان « تحت قناطر اريسطو »

وقد تصدر « دار المكشوف » قريباً مجموعة شعرية للأستاذ بيخائيل نعيمة ، ومجموعة قصص لبنانية للأستاذ الشيخ خليل تقي الدين يكشف فيها عن لون جديد في الأدب العربي الحديث

أما الدكتور نقولا فياض فسيصدر قريباً الجزء الثاني من « على المنبر » وفيه مجموعة نفيسة من المحاضرات الاجتماعية والأدبية والطبية التي القاها على منابر مصر ولبنان وسوريا وفلسطين

***

هذا في لبنان ، أما في سوريا فالنشاط السياسي مستغرق جهود معظم الادباء على ان الاستاذ معروف الارناؤوط منصرف بعض الانصراف الى وضع قصة عن السيد المسيح بلغة «سيد قريش» وقد مضى عليه نحو من سنتين في الاشتغال بها

ومما يجدر بالقول أن المطابع في هذه البلاد لا تصدر الاّ القليل مما تنتجهُ أقلام الادباء والسبب في ذلك عائد الى ان الاستهلاك ما يزال ضعيفاً بالقياس الى عدد القراء لا بالقياس اليه قبل اليوم . فقبل اليوم كانت الالفا النسخة ترسب في السوق ثلاث سنوات او اربع ، أما اليوم فالالفا النسخة قد يستهلكها القراء في سنة واحدة اذا اوتيت قسطاً وافراً من الدعاية . ولا بدّ من القول ان للدعاية الصحيحة يداً على ترويج الكتب

بيروت : الياس ابو شبكة

الدكتاتورية في العصور المختلفة (١)

لعلَّ أول ما يضطرب في خيال الانسان وهو يقرأ تاريخ العظماء هو كيف استطاع هذا او ذاك من بني الانسان أن يسمو على أترابه ؟ أي ملكة أو أي خلَّة ارتفعت به إلى أعلى ثم هو ان امعن في قراءة التاريخ بدت له نفرات هذت منها يد القدر ترقى بالرجل ليكون عظيماً يبدُّ أقرانه

وفي بطون التاريخ جماعة من العظماء سيطروا على بني وطنهم واستأثروا بالحكم دون سواهم سمَّاهم الاغريق بالمستبدين او الطغاة، وأطلقنا نحن عليهم لقب الدكتاتوريين . أفنستطيع أن نسمهم بسمة واحدة، والدكتاتور في العهد الروماني كان قائداً شوريًّا يختاره جماعة ليواجه أمراً ما ثم يلبث في منصبه ستة أشهر فحسب ، على حين أن الدكتاتور في أيامنا رجل مستبد أشد استبداد فهو يستمتع بسلطان لا يحده زمان ولا قانون ، ويستعبد كيف يشاء امة كانت منذ حين ترفل في ثياب الحرية ؟ لا ضير ، فللحكم المطلق حسناته كما أن له سيئاته ، غير أن صاحب كتاب « قصة الدكتاتورية في العصور المختلفة » ساوى بين كل حكم يستبد به فرد واحد ثم أخذ لنفسه بأن يمقت كل حاكم دكتاتوري ، وراح يستشف من وراء نفسه نظرات الجمهور والفلاسفة والمؤرخين الى مثل هذا الحكم وهي — كما يتراءى له — تتزيَّى حقداً وبغضاً .. تلك ، ولا ريب ، نظرة فيها التحامل والغفلة . فنحن نرى أن بعض الدكتاتوريين يفوزون بفنون من حب الشعب وتقديره وان كثيراً من الامم لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة في سبيل المجد إلا على يدي حاكم مستبد ذي إرادة حديدية ونفس عالية وهمة سامية ، يرى بعين عقله ويعمل بوحي ضميره ؟ ثم هو لا يفسح للشورى سبيلاً فتتسرب إلى حكمه ، وهي مضيعة للوقت ومكسلة للنشاط ومثبطة للهمم، ومن ورائها الريبة والحقد والضغينة والحسد و ... مما يحط بالامم إلى الدرك الأسفل ، على أن الحكم الشوري في الأمم الناشئة هو العقبة الكأداء التي تتخبط فيها الأمة فلا تستطيع أن تبلغ بعض غايتها ، وكيف وفي المجلس الشوري جماعة يقضون أيامهم يناقشون أمراً واحداً لا يستقرون على رأي ولا يلقون به في غيابات الإهمال

نعم ، لقد ساوى كيلت بين جميع الحكام المستبدين واتخذ هذا لنفسه مبدأ ثم راح يضرب الأمثال يدلل بها على صدق ما زعم ، فنثر أمام قارئه ثبتاً من أسماء أصحاب الحكم الاستبدادي، فأختار من العهد الإسرائيلي أيمليك ، ومن الأغريقيين كليستيس وبيستراتس وبوليكراتس، ومن الصقليين جيلو وهيرو وديونيسيس و ... ثم الطاغي يقول إن جميع أولئك طغوا على الناس في غفلة منهم وفي أنفسهم الأنانية والغرور فما منهم الا من يغلظ على مناصيه فيذيقهم وبال

(١) نظرات في كتاب :

The Story of Dictatorship from the Earliest Times till To-day. By E.E. Kellett

أمرهم ثم يشير على أعين الناس غشاوة صفيقة من الكلام الخلاب الجميل يأسر به نفوس الناس ، ثم يمضي المعاهدات و يسير نار الحرب لا يخفى في ذلك ما يصبو اليه من عدوه واستقرار او من محز وعظمة

وانزلق مستر كيلت دفعة واحدة من القرن الرابع الى عهد النهضة حيث أنفق ما يشبع رغبات بدئه في حياة الديتشي وقيصر بورجيا في وقت معاً ثم وجد مثلاً في نابليون الذي خطفت عظمته أبصار موسوليني وهتلر والكماليين فاتخذوه أستاذاً ينهجون نهجه ويسيرون على سنته

ولقد أعجز كيلت ان يلمس الفروق بين الحكم المطلق القديم والحديث سوى فرق واحد هو ان الحكم المطلق الحديث يمتاز بأنهُ يرتكن على مذهب يكون هو الغاية التي يهدف الحاكم دائماً نحوها . فمثلاً لينين يتشبث بالمذهب الاشتراكي ، وهتلر بوحدة القومية وانقاء العنصري وموسوليني بالفاشستية

وفي الكتاب حديث طويل عن لينين وهتلر وموسوليني يبدي عن ناحية من نوازع هؤلاء الحكام ويغضي عن ناحية ، ولا عجب فالدكتاتورية أنانية لا تصبر على سمو في حدود لحرية الأفراد في سبيل التغني بمجد الدولة . كيف إذن يستطيع إنسان أن يجبر برأي ومن ورائه القوة التي لا تنشر الرحمة والصفوة التي لا تحس بالشفقة ؟ تلك هي الدكتاتورية أو هي الحرية التي يسوقها الينا الظلم والاستبداد . أي معنى فيها سوى أن الأمة لا تصل الى ما تبتغي من حرية ومجد الا حين يلبس ابناؤها جميعاً ثوب الرق والاستعباد ؟

ولقد كان لينين — في نظر المؤلف — هو خير الثلاثة

أما موسوليني فرغم أنهُ يبدو نشيطاً عبقريًّا رغم أنهُ اشتط فأودى بناس كثيرين ، وألقى بآخرين في أعماق السجون ، ورغم أنهُ تقاضى عن الحرية الفكرية وفتح باب الحرب الحبشية غير أنهُ كان يفتك من روحه الرقَّاقة في كل ما يأخذ على عاتقه من عمل ، ولقد بدا ذلك في تقريب وجهات النظر بينهُ وبين الفاتيكان وفي اندفاع ايطاليا الى الأعمال العامة ، ولكن ايطاليا الآن تتحدر إلى هاوية من الخراب المالي تقودها اليها الجيوش الجرارة التي تكلفها بالاطاقة لها . . . به أماهتلر فما زال في موقف النهوض (كتب هذا الكتاب قبل استباحة النمسا وتشيكوسلوفاكيا)

ومهما يكن في كتاب كيلت من آراء فما تزال الأسئلة تضطرب على شفاهنا عما عساه ان يكون في العصر الحاضر ، عصر الدكتاتوريات ؟ افيجرف هذا العالم تيار الحرب فلا يرتد الا وقد التهم نصف الأرض نصفها الآخر ، ام هذه الدكتاتورية الغالبة ستنسى بعض مطامعها ليستقر الناس في أوكارهم ويطمئنون في حياتهم ؟ لا ريب فالأيام ستحمل الينا — قريباً — الجواب الذي لا يستطيع الحدس ان يرق اليه . . . !

كامل محمود حبيب

الجيش المصري
في عهد محمد علي باشا الكبير

تحتفل مصر في هذا العام بذكرى انقضاء مائة سنة على انتصار بطلها الفاتح ابراهيم باشا في موقعة نزيب. وبهذه المناسبة المجيدة اصدر اليوزباشي الاستاذ عبد الرحمن زكي أمين المتحف الحربي مؤلفاً نفيساً في تاريخ الجيش المصري في عصر المغفور له محمد علي الكبير كتب مقدمته أستاذنا المؤرخ المحقق شفيق غربال وكيل كلية الآداب في جامعة فؤاد الاول

وعنى المؤلف عناية فائقة في بحثه ورجع الى اوثق المصادر فأبرز صورة صادقة لجيشنا الحديث لا يسع من يقرؤها الا ان يلمس غيرة الكاتب في احياء ذكرى هذا الجيش ويدرك الشبه العظيم بين مجهودات مصر في ذلك العصر ومجهوداتها الحالية في انشاء جيش قومي قوي

مهد الاستاذ لموضوعه بالكلام عن قوات الدفاع في مصر قبل زمن محمد علي فذكر الوحدات التي تألفت منها الفرق المختلفة وبيّن كيف تألفت من هذه الوحدات عناصر الفتنة والفساد وكيف عمل محمد علي على التخلص منهم بارسالهم في حرب ضد الوهابيين. ويصف لنا وصفاً ممتعاً محاولة الباشا الاولى في إنشاء جيش منظم بعد عودته من حرب الوهابيين وكيف رفض الجند اصلاحه مقتبساً في ذلك عبارات طريفة من مؤرخ ذلك العصر الشيخ عبد الرحمن الجبرتي

« أمر الباشا جميع العساكر بالخروج الى الميدان قبل الفجر للتعليم على طريقة الافرنج الى الضحوة فأخذوا في الرماحة والبندقة المتواصلة المتابعة مثل الرعود ورجعوا داخلين المدينة في كبكبة عظيمة وداسوا أشخاصاً بخيولهم بل وحميراً أيضاً — كان قصد الباشا احصاء الجند وترتيبهم على النظام الحديث والباسهم الملابس المقمطة ومن أبى ذلك كان جزاؤه الضرب والنفي بعد سلبه ثيابه فحصل بين الجنود تذمر الخ »

وشرح كيف حاول محمد علي تكوين جيش من أبناء السودان ولم يوفق وكيف أصاب الهدف لما قرر أن يتعلم الفلاح الجندية عنوان القوة ورمز المجد ووجد في الكولونيل سيف (سليمان باشا الفرنساوي) عضداً قوياً فدرّب الجند المصريين واستعرضهم محمد علي ومعه قنصل فرنسا العام وقنصل انكلترا العام في معسكر التدريب بني عدي وبعد عودتهم كتب قنصل فرنسا الى حكومته في فبراير سنة ١٨٢٤ يثني على ما رآه من حسن نظام الجيش وبلوغه درجة عظيمة من الدقة في المناورات

وكما وفق المؤلف في شرح محاولة الباشا في إنشاء جيش منظم لمصر وفق ايضاً في توضيح نظام هذا الجيش الجديد فتكلم عن ديوان الجهادية وناظره وعن نظام الترقية وما اعتراه من

مساوياً في أول الأمر عند ما كانت الحصوية العامل الوحيد فيها وتعديل ضد الطريقة المتبعة اليوم وأشار الى مجهودات البعثة العسكرية الفرنسية التي طلبها محمد علي وجاءت الى مصر في أواخر عام ١٨٢٤ برياسة الباروون بوييه لتدريب الجيش المصري وتنظيمه وحدثنا عن التسهيلات التي قدمتها الحكومة المصرية لاعضائها وعن مرتباتهم وعن تزايد عددهم وكلها موضوعات طريفة لا يسع المرء الا أن يقرنها بمثيلتها في العصر الحاضر

كذلك وصف المؤلف المدارس العسكرية المختلفة التي أنشأها محمد علي وأتى على برامج الدراسة فيها ويلاحظ انها حوت فيما حوته من المواد الدراسية اللغة الفارسية وبيّن كيف امتزج تاريخ هذا الجيش بتاريخ الاصلاح المحمدي العلوي امتزاجاً فريداً حتى صار تاريخه كما ذكر الاستاذ الجليل شفيق غربال في مقدمة الكتاب « تاريخ التعليم والسياسة الاقتصادية والسياسة الخارجية فوصف مجهودات محمد علي الجبارة في خلق مصر الحديثة وفي الاستغناء عن الخارج بادخال صناعات كثيرة وانشاء مصانع للاسلحة ثم ارسال البعوث من الشبان المتفتحين الى اوربا حتى يعلم الجيش واستطاع في مدة اثنى عشر عاماً ان يضع تحت امرة ابنه ابراهيم جيشاً مستقلاً مؤلفاً من ستين الف جندي في دولة حديثة لم يتجاوز عدد سكانها اذ ذاك ثلاثة ملايين نسمة »

وبعد ما انتهى المؤلف من وصف الدور الانشائي على هذا النحو تناول الدور الذي قام به هذا الجيش في ميدان القتال ووفق توفيقاً طيباً في توضيح معانيه فتكلم عن الامبراطورية المصرية في عهد محمد علي وعن انتصارات ابراهيم العظيم في الشام وعن اعانيه في الاستقلال واحلامه في مجد العرب — وكلها آمال حالت دون تحقيقها الدول الاوربية — وختم المؤلف بحثه بحديث الارقام ضمنه احصائيات عن عدد قوات الدفاع المصرية وتوزيعها في أنحاء القطر وعن كادر رجال الجيش في ذلك العصر

وحوى الكتاب فوق كل ذلك صوراً تخطيطية واخرى ملونة لقواد الجيش وضباطه وجنده بملابسهم واسلحتهم وكذلك خارطات توضيحية مبسطة للامبراطورية المصرية في عصورها المختلفة

***

الحق ان هذا البحث النفيس مزدوج الفائدة فهو كاف لكل من يريد صورة صادقة عن جيش محمد علي وهو أيضاً مثير لهمم الباحثين من القراء فأن المصادر التي استند اليها المؤلف وذكرها في بحثه لا تلبث ان تدفع القارىء الباحث الى صفحاتها حثًّا بزيادة الاطلاع — وكفى المؤلف فخراً ان يصيب الهدف على هذا النحو — هذا فضلاً عن ان البحث في حد ذاته فتح جديد ولا شك في ان اليوزباشي عبد الرحمن زكي قد أسدى باخراجه خدمة جليلة الى بلاده ولا سيما في هذا الوقت الذي أخذت فيه بانشاء جيشها القومي

أحمد نجيب هاشم

معلقة الارز

لنعمة قازان

طبع بدار الطباعة والنشر العربية بالبرازيل

للعرب الجاهليين معلقات سبع تجاوبت ، أو عشر على قول آخر . فلماذا لا يكون لعرب القرن العشرين معلقات كذلك ؟

ويقال أن العرب الجاهليين علقوا هذه القصائد الخالدة السبع او العشر على استار الكعبة اشادة بذكرها . فان الكعبة كانت مقصد حجيجهم ومكان اوثانهم

واليوم بطلت فكرة تعليق الشعر على الكعبة الاسلامية . فأين يعلَّق ؟ لقد فكر الشاعر اللبناني وطناً ، البرازيلي إقامة نعمة قازان، في اهداء قصيدته الى الارز الخالد في لبنان لتعلق هناك على أغصانه الخالدة ....

فتفكيره الحنين الى الوطن الأول ظهرت واضحة في اختيار اسم الكتاب . فأي شيء أولى من الارز ليعلق لبنانيٌّ الشعر على شجره الشيق ؟

هذه المعلقة قصيدة واحدة من بحر المتقارب . واذا كان لكل عصر مميزاته في التعبير عن المعاني ، فان معلقات هذا العصر يجب ان تكون سهلة الالفاظ ، لا خشنة ولا غريبة ولا حوشية كما كان الشأن في العصر الجاهلي

والفكرة في معلقة الارز سامية نبيلة . فالأخاء يشيع فيها . والوطنية والحنين الى الوطن كذلك. الاَّ أن الشاعر تساهل نوعاً ما في استعمال الالفاظ . ولا نلتمس له العذر بأنهُ بعيد عن وطنه العربي . فان القراءة كفيلة بأن تقوّم اللسان مهما يضرب الانسان في نواحي الارض .

وفي معلقة الارز نواح كثيرة من الخلق الكريم . اسمعهُ يقول

وليس التملق من شيمتي ... وليس التأنق من زعتي
فاني ترعرعت بين الحيال ... على البأس والفقر والشدة
ومن عاش مثلي على جرأة ... فلا يتلذ سوى الجرأة

وحسب الشاعر « نعمة قازان » بلا أنهُ وقف ريع معلقته على الفقراء والمحتاجين في لبنان والبرازيل

وأشكر لحضرته اهداءه هذا الكتاب اليَّ عن طريق المقتطف الاغر وأرجو ان نرى دائماً من جميل ادبه ما يحفزنا دائماً الى الكتابة عنهُ . وعلى الشاعر السلام

القاهرة محمد عبد الغني حسن

الاطلال

Mahmoud Teymour "Les Ruines de Sami (roman égyptien)
Paris, éditions "Les Ecrivains contemporains", 1938.

ان فن القصة، على وجهه العام، لا ينقاد لكل احد، وان ظن بعض المحدثين ان سياقة القصص قوامها ارسال القلم مع قليل من التفكير وكثير من التخيل. وسبب ذلك ان القصة تستلزم التجربة العملية والوقوف على الوان التأليف القصصي وقوة الاداء وبراعة التصوير وشدة التأثير

وكثير من هذه الشرائط مجتمع في فن الاستاذ محمود بك تيمور. ولذلك تراه في طليعة القصاصين عندنا. اما اللون الغالب على قلمه فالواقعية، ومعنى هذا انهُ يميل الى الوصف الدقيق للمنظورات والتحفظ المباشر للمحسوسات والتعبير الوافي عن المدركات والخلجات. بحيث انهُ يمسك بيد قارئه ويمضي به عليه ويريه ذهنه مع شيء من الاستئثار بالأمر

هذا وقد رأت أخيراً فرنسية لعشر ان تنقل الى اللغة الفرنسية قصة طويلة للاستاذ تيمور، عنوانها في العربية «الاطلال» الى جانب عشر اقاصيص. والترجمة الفرنسية قريبة من النص العربي، تحوي غير استكراه ولا تمويه. ولغتها سهلة، سليمة، وإن بعدت عن مطارح الزخرف والتأنق

ومما يسرنا أن نذاع آدابنا في بلدان الغرب بلغات اولئك القوم، وذلك دليل قائم على جودة أقلام طائفة من كتابنا. وعسى أن يلقى كتاب الأستاذ تيمور في الفرنسية سابقيه من دلائل التقدير في العربية. فقل هذا عليه وعلينا جميلاً يعود

ب. ف

قناة فاروق الاول

تلقينا من حضرة الباحث المدقق والمؤرخ المحقق الاستاذ عزيز بك خانكي المحامي مقالاً اقترح فيه ايصال البحر المتوسط بالبحر الاحمر بقناة نهري يبدأ من ثغر رشيد وينتهي الى ثغر السويس ويمر بفوه فالمحمودية فدسوق فالرحمانية فشبراخيت فكفلة العنب فكفر الزيات فبنها فالقناطر الخيرية الى القاهرة فالسويس عن طريق ترعة الاسماعيلية وقال ان هذه المسافة تقل مائة كيلو متر عن المسافة التي تقطعها السفن الآن من الاسكندرية الى بور سعيد بالبحر ومن بور سعيد الى السويس بالقناة وتنفيذ هذا الاقتراح لا يحتاج الا الى توسيع النيل وتطهيره وتعميقه لكي يفسح لاكبر البواخر على ان يسمى هذا القناة — بعد درس الفكرة وقبولها — قناة فاروق الاول. وحجتهُ في هذا الاقتراح ان قناة السويس ينتهي امتياز شركته بعد ثلاثين سنة والشركة الحق في ان تخفض رسوم المرور فيه بلا قيد فقد يخطر لها ان تخفض هذه الرسوم

قبل انتهاء امتيازها تخفيضاً يقصر ما تجنيه مصر منهُ نقصاً كبيراً فلا تجني منهُ اقل نفع

وقد بسط حضرته هذا الاقتراح بسطاً وافياً وعززهُ بالارقام والاحصاءات والشواهد وعرضهُ اخيراً على الباحثين والمفكرين ليبدوا رأيهم فيهِ

دليل موجز

لمعروضات دار الآثار العربية

ظهر هذا الكتاب النفيس والمقتطف مائل للطبع . فلا يسعنا اليوم الاَّ ان نشير اليهِ ، وفي العدد المقبل سنتناوله بما يستحقه من النقد

وقد كتبهُ بالفرنسية الأستاذ جاستون ڤييت ونقله الى العربية بتصرف الدكتور زكي محمد حسن ، امين دار الآثار العربية وصاحب التآليف الجليلة في الفن الاسلامي على ألوانهِ

ويقع الكتاب في ١١٥ صفحة. وفي آخره ٢٨ لوحاً مما تحويهِ دار الآثار العربية من الطرائف والبدائع

أساليب الاجرام في مصر

وطرق الوقاية منها ووسائل منعها — تأليف البوزباشي صالح زكي — صفحاته ١١٢ صفحة طبع بمطبعة النصر بمصر

يسرنا ان يتجه فريق من ضباطنا النشيطين من رجال البوليس والجيش الى ناحية الأدب والتأليف ويقف الجزء الصغير من وقت فراغه على خدمة وطنه وابناء أمته بكل ما أوتيه من علم وذكاء. وقد أخرج أخيراً الضابط النابه النشيط البوزباشي صالح زكي ساون مكتب حماية الآداب بالقاهرة كتاباً نفيساً عن أساليب الاجرام في مصر وطرق الوقاية منها ووسائل منعها وهو الاول من نوعه في موضوعه وبحثه ويحوي فوائد جمة تفيد جمهور القراء بوجه عام ورجال القانون والبوليس والمشتغلين بالامن والهيئات المحترمة بوجه خاص وليس الغرض من وضع هذا المؤلف البحث في الجرائم من حيث انواعها واسباب انتشارها او الوصول الى وسائل فعالة لاستئصالها ولكن كيفية الاساليب التي يقبعها المجرمون عند ارتكاب جرائمهم والوسائل الممكنة التي يستطيع الانسان اتخاذها لمنع هذه الجرائم وضبط فاعليها واتقاء شرهم . والكتاب مقسَّم خمسة أبواب في الباب الاول ذكر المؤلف جرائم القتل وأنواعها. وفي الثاني جرائم السرقات وأنواعها المتعددة وطرقها. وفي الثالث جرائم النشل وأساليبها المختلفة. وفي الرابع حوادث النصب. وفي الخامس جرائم التسول وأساليب المتسولين والوسائل الفعالة لمنع التسول

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد ويطلب من مؤلفهِ بمصر وثمنهُ ١٠ قروش